[28] نبوته مع الغيبة كما صحت نبوة الانبياء الذين لم تقع بهم الغيبة فكذلك صحت إمامة صاحب زماننا هذا مع غيبتة كما صحت إمامة من تقدمه من الائمة الذين لم تقع بهم الغيبة. وكما جاز أن يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه و يقتل أولاد بني إسرائيل في طلبه فكذلك جائز أن يكون صاحب زماننا موجودا بشخصه بين الناس، يدخل مجالسهم ويطأ بسطهم ويمشي في أسواقهم، وهم لا يعرفونه إلى أن يبلغ الكتاب أجله. فقد روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: في القائم سنة من موسى، و سنة من يوسف، وسنة من عيسى، وسنة من محمد صلى ا عليه وآله: فأما سنة موسى فخائف يترقب، وأما سنة يوسف فان إخوته كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه، وأما سنة عيسى فالسياحة، وأما سنة محمد صلى ا عليه وآله فالسيف. رد اشكال: فكان من الزيادة لخصومنا أن قالوا: ما أنكرتم إذ قد ثبت لكم ما ادعيتم من الغيبة كغيبة موسى عليه السلام ومن حل محله من الائمة (1) الذين وقعت بهم الغيبة أن تكون حجة موسى لم تلزم أحدا إلا من بعد أن أظهر دعوته ودل على نفسه وكذلك لا تلزم حجة إمامكم هذا لخفاء مكانه وشخصه حتى يظهر دعوته ويدل على نفسه (كذلك) فحينئذ تلزم حجته وتجب طاعته، وما بقى في الغيبة فلا تلزم حجته، ولا تجب طاعته. فأقول - وبا أستعين -: إن خصومنا غفلوا عما يلزم من حجة حجج ا في ظهورهم واستتارهم وقد ألزمهم ا تعالى الحجة البالغة في كتابه ولم يتركهم سدى في جهلهم وتخبطهم ولكنهم كما قال ا عزوجل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (2) إن ا عزوجل قد أخبرنا في قصة موسى عليه السلام أنه كان له شيعة

_____ (1) في بعض النسخ " من الانبياء ". (2) سوره محمد صلى ا عليه وآله: 24. (*) _____